كيف تعتق رقبتك من النار؟

❖❖في الحض على السعي في المسألة:

عن جابر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول لكعب بن عجرة: "**يا كعب بن عجرة! الصلاة قربان، والصيام جنة، والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار. يا كعب بن عجرة! الناس غاديان؛ فبائع نفسه فموثق رقبته، ومبتاع نفسه في عتق رقبته**"[1]

❖وهناك حض على بذل ذلك المعروف للوالد، وذلك من البر:

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «**لاَ يَجْزِى وَلَدٌ وَالِدًا إِلاَّ أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ**»[2].

قال السندي: "**فمن أعتق أباه، فكأنه أحياه، فكما أن الأب كان سببا لوجود ابنه، كذلك صار الابن بإعتاقه سببا لحياته، فصار كأنه فعل مع أبيه مثل ما فعل معه أبوه، فتساويا، والله تعالى أعلم**"[3]

❖وحض النبي (ﷺ) على إعتاق البشر لينال المؤمن العتق من الرحمن:

قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "**مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ ، فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ**"[4]

❖وانظر كيف كانوا يتسابقون إلى العتق:

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - وَهَذَا حَدِيثُ قُتَيْبَةَ - أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ. فَقَالَ: «**وَمَا ذَاكَ**».

قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلاَ نَتَصَدَّقُ وَيُعْتِقُونَ وَلاَ نُعْتِقُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «**أَفَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ**». قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «**تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ مَرَّةً**».

قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**»[5]

❖ويستحب الحرص على ذلك في أوقات الأزمات:

فعن أسماء قالت: كان النبي (ﷺ) يأمر بالعَتاقة في صلاة الكسوف[6].

[1] صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢١١)
[2] صحيح مسلم (١٠/ ٦٠)
[3] مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٤٩)
[4] مسند أحمد ط الرسالة (٩/ ٨٢)
[5] صحيح مسلم (٤/ ١٣٤)

الأسباب المعينة على الفوز بالعتق

أولا: التوحيد:

عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ بَيْضَاءَ، أَنَّهُ قَالَ: نَادَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَأَنَا رَدِيفُهُ: "**يَا سُهَيْلُ ابْنَ بَيْضَاءَ**" رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ مِرَارًا، حَتَّى سَمِعَ مَنْ خَلْفَنَا، وَأَمَامَنَا فَاجْتَمَعُوا، وَعَلِمُوا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، "**إِنَّهُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَوْجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ، وَأَعْتَقَهُ بِهَا مِنَ النَّارِ**"[7]

ثانيا: الشهادة بالتوحيد في الصباح وفي المساء:

في الحديث: "**من قال: (اللهم إني أشهدك، وأشهد ملائكتك وحملة عرشك، وأشهد من في السماوات ومن في الأرض؛ أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك) من قالها مرة؛ اعتق الله ثلثه من النار ومن قالها مرتين؛ أعتق الله ثلثيه من النار ومن قالها ثلاثا؛ أعتق الله كله من النار**"[8]

ثالثا: كثرة السجود:

عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**سَلْنِي أُعْطِكَ**"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْظِرْنِي أَنْظُرْ فِي أَمْرِي، قَالَ: "**فَانْظُرْ فِي أَمْرِكَ**"، قَالَ: فَنَظَرْتُ فَقُلْتُ: إِنَّ أَمْرَ الدُّنْيَا يَنْقَطِعُ فَلَا أَرَى شَيْئًا خَيْرًا مِنْ شَيْءٍ آخُذُهُ لِنَفْسِي لِآخِرَتِي، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: "**مَا حَاجَتُكَ؟**"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، فَلْيُعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ، فَقَالَ: "**مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا؟**"، فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَرَأَيْتُ أَنَّ الدُّنْيَا زَائِلَةٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ لِآخِرَتِي، قَالَ: "**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**"[9]

رابعا: الذب عن عرض المسلم:

قال رسول الله ﷺ: "**من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار**"[10]

خامسا: الصدقة الخالصة رحمة بالمحتاجين والأولاد:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا،

---

[6] صحيح أبي داود (٤/ ٣٥٣)
[7] مسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ١٦٢)
[8] السلسلة الصحيحة (١/ ٥٣٤)
[9] مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ١١٧)
[10] صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٥٢)

فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، قَالَتْ: فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَقَالَ: "**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، وَأَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ**"[١١]

سادسا: الصيام:

عن جابر، قال: قال رسول الله (ﷺ): "**إن لله عند كل فطر عتقاء، وذلك في كل ليلة**"[١٢]

سابعا: الاجتهاد في رمضان:

قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "**إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ**"[١٣]

ثامنا: الاجتهاد في يوم عرفة:

عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ فَيَقُولُ مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ**»[١٤]

وزاد رزين في جامعه فيه: "**اشهدوا ملائكتي أني قد غفرت لهم**"[١٥]

تاسعا: عتق الرقاب:

قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «**أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ**»

قَالَ سَعِيدٌ ابْنُ مَرْجَانَةَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ فَعَمَدَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ – رضى الله عنهما – إِلَى عَبْدٍ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشَرَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ – أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ – فَأَعْتَقَهُ[١٦].

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ (ﷺ) قَالَ: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهَا إِرْبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ**»[١٧]

وفي الحديث: "**خمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة: من عاد مريضا، وشهد جنازة، وصام يوما، وراح يوم الجمعة، وأعتق رقبة**"[١٨]

وورد بلفظ : "**من صام يوم الجمعة، وراح إلى الجمعة، وعاد مريضا، وشهد جنازة، وأعتق رقبة**"[١٩]

وورد بلفظ: "**من وافق صيامه يوم الجمعة، وعاد مريضا ...**"[٢٠]

****أما وقد تعسر اليوم إعتاق الرقاب فإن ما جاء في الشرع أنه يعدل إعتاق الرقاب، يقوم مقامها إن شاء الله عند الرب الكريم الشكور. ومن تلك الأعمال:**

[١١] متفق عليه. مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ١٥٩)
[١٢] مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٤٢٠) وصحيح الجامع
[١٣] مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٤٢٠) وصحيح الترغيب
[١٤] صحيح مسلم (٨/ ٤٥٩)
[١٥] صححه الألباني.
[١٦] صحيح البخاري (٩/ ٢٣١)
[١٧] صحيح مسلم (١٠/ ٥٥)
[١٨] السلسلة الصحيحة (٣/ ٢١)
[١٩] صحيح الترغيب.
[٢٠] صحيح الترغيب.

١- مجالس الذكر:

ففي الحديث: "**لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل. ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة**"[٢١]

٢- أذكار الصباح والمساء:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "**لَأَنْ أَذْكُرَ اللهَ تَعَالَى مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ أُكَبِّرُ وَأُهَلِّلُ وَأُسَبِّحُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَأَنْ أَذْكُرَ اللهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**"[٢٢]

٣- التسبيح:

قال النبي (ﷺ) لأم هانىء: "**سبحي الله مائة تسبيحة فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقيها من ولد اسماعيل.**

واحمدي الله مائة تحميدة تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله.

وكبري الله مائة تكبيرة فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة.

وهللي الله مائة تهليلة -قال ابن خلف: أحسبه قال - **تملأ ما بين السماء والأرض.**

ولا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به"[٢٣]

٤- التكبير:

عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه عن أبيه عن جده: "**من قال: سبحان الله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة.**

ومن قال: الحمد لله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها في سبيل الله.

ومن قال: الله أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة.

ومن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجىء يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد عليه"[٢٤]

---

[٢١] صحيح الجامع (١٩/ ٣١٤)
[٢٢] مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٥٢١) وصحيح الجامع.
[٢٣] السلسلة الصحيحة (٣/ ٣٠٢)
[٢٤] صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٦٠)

٥- التهليل:

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: **"مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُنَّ لَهُ كَعَدْلِ عِتْقِ عَشْرِ رِقَابٍ" أَوْ "رَقَبَةٍ"**[٢٥]

وفي الحديث: **"من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، بعد ما يصلي الغدات عشر مرات؛ كتب الله عز و جل له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكن له بعدل عتق رقبتين من ولد اسماعيل. فإن قالها حين يمسي كان له مثل ذلك وكن له حجابا من الشيطان حتى يصبح"**[٢٦]

٦- الجهاد والاجتهاد في طاعة الله:

قال رسول الله (ﷺ): **"من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ به العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة، ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار عضوا بعضو"**[٢٧]

٧- الطواف بالبيت:

وفي الحديث: **"مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا[٢٨] يُحْصِيهِ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٌ، وَكُفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَةٌ، وَرُفِعَتْ لَهُ دَرَجَةٌ، وَكَانَ عَدْلَ عِتْقِ رَقَبَةٍ"**[٢٩]

وفي الحديث أيضا: **"من طاف بالبيت سبعا و صلى ركعتين كان كعتق رقبة"**[٣٠]

٨- الهدية والصدقة:

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: **"من منح منيحة لبن أو ورق أو هدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة"**[٣١]

٩- إعانة الناس:

عَنْ أَبِى ذَرٍّ - رضى الله عنه – قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِىَّ (ﷺ) أَىُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: «**إِيمَانٌ بِاللَّهِ ، وَجِهَادٌ فِى سَبِيلِهِ**».

قُلْتُ: فَأَىُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: «أَغْلاَهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا».

---

[٢٥] مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٥٢٦) وصحيح الترغيب
[٢٦] السلسلة الصحيحة (١/ ٢٢٩)
[٢٧] صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٤٧)
[٢٨] أي: سبع أشواط. يحصيه: يعرف عدده ويضبطه.
[٢٩] مسند أحمد ط الرسالة (٩/ ٥١٤) وصحيح الجامع.
[٣٠] صحيح الجامع (٢٣/ ٣٢٥)
[٣١] صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢١٩)

قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ.

قَالَ: «**تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ**».

قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ.

قَالَ: «**تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ**»[٣٢]

١٠- كف الأذى عن الناس:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَسَأَلَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: "**إِيمَانٌ بِاللهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ**"

فَقَالَ: أَيُّ الْعَتَاقَةِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: "**أَنْفَسُهَا**"

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْ؟

قَالَ: "**فَتُعِينُ الصَّانِعَ، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ**"

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ؟

قَالَ: "**فَدَعِ النَّاسَ مِنْ شَرِّكَ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَّدَّقُ بِهَا عَنْ نَفْسِكَ**"[٣٣]

١١- حفظ اللسان:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: "**لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ، لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ، أَعْتِقِ النَّسَمَةَ، وَفُكَّ الرَّقَبَةَ**".

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَيْسَتَا بِوَاحِدَةٍ؟

قَالَ: "**لَا، إِنَّ عِتْقَ النَّسَمَةِ أَنْ تَفَرَّدَ بِعِتْقِهَا، وَفَكَّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعِينَ فِي عِتْقِهَا، وَالْمِنْحَةُ الْوَكُوفُ، وَالْفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الظَّالِمِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ، وَاسْقِ الظَّمْآنَ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنَ الْخَيْرِ**"[٣٤]

عاشرا: كل الأسباب التي تعين على الفوز بالجنة والتحريم على النار أو النجاة منها.

[٣٢] صحيح البخاري (٩/ ٢٣٣)
[٣٣] مسند أحمد ط الرسالة (٣٥/ ٣٥٤)
[٣٤] مسند أحمد ط الرسالة (٣٠/ ٦٠٠) وصحيح الترغيب